المنهل
ALMANHAL

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي

الدكتورة
أسيل عمر مسلم سلمان الخالد

المركز العربي للبحوث والدراسات

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

المعايير الدستورية للنظام العام
وأثرها في التشريع الجنائي

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

المعايير الدستورية للنظام العام
وأثرها في التشريع الجنائي

تأليف

أسيل عمر مسلم سلمان الخالـد

أستاذ القانون الجنائي المساعد

جامعة البصرة - كلية القانون

1445هـ/ 2024م

المركز العربي للنشر والتوزيع

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

المنهل
ALMANHAL
Powered by Qatar

عنوان الكتاب : المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي

تأليـــــــــــــف : أسيل عمر مسلم سلمان الخالـد

الترقيم الدولـي: I.S.B.N: 978-977-841-410-3

رقم الإيـــــــداع: 2023 / 7580

سنة النشـــــــــر: 2024

الطبعة الأولى

الناشر

المركز العربي للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

القاهرة – شبرا – 3 شارع ترعة النصراني أمام مسجد التقوى – منطي – شبرا الخيمة

00 (20) 1282441890

00 (20)233518784

www.ACBOOKZONE.com

حقوق النشر:

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع، ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدمًا.

تنويه هام:

إن مادة هذا الكتاب والأفكار المطروحة به تعبر فقط عن رأي المؤلف – ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر الذي لا يتحمل أي مسئولية قانونية فيما يخص محتوى الكتاب أو عدم وفائه باحتياجات القاريء أو أي نتائج مترتبة على قراءة أو استخدام هذا الكتاب

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)

[سورة الإسراء: من الآية 85]

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

المعايير الدستورية للنظام العام وأثرها في التشريع الجنائي
الخالد ، أسيل عمر مسلم سلمان
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

مقدمة

تمثل فكرة النظام العام كفكرة قانونية المصالح العليا للدولة وحمايتها، إذ يتخذ النظام العام في الدولة الإطار العام للمصالح الجوهرية في الدولة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو غير ذلك، ومن ثم تأخذ السلطة الحاكمة ذلك بنظر الاعتبار عندما تضع خططها، والمشرع بدوره بتسخير نظامه القانوني الداخلي لحمايتها.

ونظراً للطبيعة المرنة والنسبية التي يتمتع بها مفهوم النظام العام، وعناصره المتغيرة من حيث المكان والزمان والمجتمعات، فما يعتبر من قبيل النظام العام في مجتمع ودستور معين، قد لا يعتبر كذلك في مجتمع ودستور آخر، كما إن لتطور المجتمعات ودخولها عصر العولمة والثورة الهائلة في وسائل الاتصال، التي ترتب عليها إن يكون العالم أشبه بالقرية الواحدة، وذلك لتقريب المسافات بين مختلف مناطق ودول العالم، ومن ثم فأن أي تصرف أو حدث يقع في أي مكان من العالم، يكون له صدى في باقي دول العالم الأخرى، دون أي اعتبار للحدود السياسية للدول، أو بمبدأ السيادة الوطنية، الأمر الذي ينتج عنه العديد من المظاهر السلبية تجاه النظام العام في الدولة، خاصة في ظل التدخلات الدولية المعاصرة في شؤون دول أخرى بحجة حماية أمنها القومي، والتي أدت إلى تغيير النظرة العامة في مفهوم النظام العام، الأمر الذي يترتب عليه معرفة حدود وطبيعة هذه النسبية التي يتمتع بها مفهوم النظام العام في المجتمعات، ومن ثم اختلافها في الدساتير الحاكمة لنظام ديمقراطي والدساتير الحاكمة لنظام دكتاتوري.

من المعروف إن التشريعات القانونية بما تتضمنه من نصوص لا تحدد بشكل حصري كل ما يعتبر من النظام العام، الأمر الذي يتطلب معه الرجوع إلى النظام

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787

العام كمعيار لتحديد القواعد الآمرة والتي يؤدي مخالفتها إلى ارتكاب جريمة في مجال القانون الجنائي، بسبب إن هذه القواعد الآمرة لا يجوز الاتفاق على ما يخالفها كونها من النظام العام في الدولة، ونعتقد إن الفرق واضح بين النظام القانوني والنظام العام الأمر الذي يمكن من خلاله معرفة كون السلوك أو التصرف مخالفاً للنظام العام دون إن يكون كذلك بالنسبة للنظام القانوني، لذلك فإن لكل نظام سواء كان ديمقراطي أو دكتاتوري، نظام قانوني يجسد أساسياته ومقوماته ومصالحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والخلقية.

أولاً - أهمية الدراسة:

إن مسألة وضع فكرة وضع معيارية قانونية للنظام العام وتحديدها، تعدّ من الأفكار المهمة والمحورية خاصة في النظم القانونية المعاصرة، على اختلاف دساتيرها، خاصة في ظل غموض فكرة النظام العام سواء على مستوى القانون الداخلي أو على مستوى القانون الدولي العام ومجموعة من الاعتبارات أو المعايير الخطيرة والتي لا تحضى باهتمام وحماية في النظام المعمول به في الكثير من الدول، ومنها العراق بالرغم من كونه يعمل على حماية المصلحة العامة أو سيادة الدولة وأمنها القومي، والتي بدورها تحقق فكرة ومفهوم النظام العام والذي يجب حمايتها ورعايتها شأنها في ذلك شأن ما يتعلق بالنظام العام، والتي لا يجوز الاتفاق على ما يخالفها.

كما إن فكرة كون مفهوم ومعيارية النظام العام غير محددة، احتلت أهمية كبيرة في النظم والدساتير القانونية المعاصرة، نظراً للتطورات الكبرى والمتغيرات الجذرية التي طرأت على المجتمعات المختلفة ومنها المجتمع العراقي، بحيث أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة من قبل الأنظمة العالمية الحديثة، حتى أمتد هذا التغيير إلى فكرة النظام العام، وأهمية تغيير مفهومها التقليدي، ومن ثم معاييرها إلى مفهوم معاصر، يتلاءم مع واقع النظام الدولي الحديث.

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 01/12/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Center for Scientific Studies and Research for Publishing and Distributing. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/255787